وصدور المحافل كانه لا شاهد به من ثم قال مجاهد وقتادة كانوا عشرة
وقال السدي والضحاك كانوا اثني عشر رجلا وعن الضحاك سبعة ولدوا
بمكة وخمسة بالطايف وقال مقاتل كانوا سبعة لعله اقتصر على من ولد بمكة
وهو على كل قول اسلم منهم ثلاثة خالد الذي من الله على المسلمين باسلامه
فكان سيف الله وسيف رسوله صلى الله عليه وسلم وهشام وعمارة ومهدت
اي بسطت له العيش والعمر والولد والتمهيد عند العرب التوطية والتهيية
ومنه مهد الصبي وقال ابن عباس اي وسعت له ما بين اليمن الى الشام
وعن مجاهد انه المال بعضه فوق بعض كما يمهد الفراش فلم يدع هذه
النعمة العظيمة وقوله تعالى تمهيدا تاكيد ثم اي بعد الامر العظيم الذي ارتكبه
من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يطمع اي بغير سبب يدلي به ما
جعلناه سبب المزيد من الشكر ان ازيد اي فيما اتيته في دنياه او في اخراه
وهو يكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحسن ثم يطمع ان ادخله
الجنة وكان الوليد يقول ان كان محمد صادقا فما خلقت الجنة الا لي فقال
الله تعالى ردا عليه وتكذيبا له كلا اي وعزتنا وجلالنا لا تكون له زيادة
على ذلك اصلا واما النقصان فسنريك اذا استمر على ذلك فليرتدع
عن هذا الطمع وليزدجر ولم يحج فانه حمق محضا وزخرف بحت وزور
صرف قالوا فما زال الوليد بعد نزول هذه الاية في نقصان من ماله
وولده حتى هلك فقيرا تنبيه كلا قطع للرجا عما كان يطمع فيه من الزيادة
فيكون متصلا بالكلام الاول وقيل كلا بمعنى حقا ويبتدي بقوله تعالى
انه اي هذا الموصوف كان اي بخلق كان جبلة له وطبع لا يقدر على
الانفكاك عنه لاياتنا على مالها من العظمة خاصة لكونها هادية
الى الوحدانية له لغيرها من الشبه القايدة الى الشرك عنيدا قال
قتادة اي جاحدا وقال مقاتل معرضا وقال مجاهد اي المجانب للحق

دجع

دجع الحق العنيد عند مثل رعيفا ورعف والعنيد في معنى المعاند والعنا
كما قال الملوي من كبر في المعنى ويسمى في الجمع او من استيف الاخلاف
جبلعي العقل ويجمع ذلك كان ابليس لانه خلق من نار وهي من طبعها
اليبوسة وعدم الطواعية تنبيه في الاية اشارة الى ان الوليد كان معاندا
في امور كثيرة منها انه كان يعاند في دلايل التوحيد وصحة النبوة وصحة
البعث ومنها انه كان عنادا لانه كان يعرف هذه الاشياء بقلبه وينكر
بلسانه وكفر المعاند افحش انواع الكفر ومنها ان قوله تعالى كان يدل
على ان هذه حرفته من قديم الزمان سارهقه اي اكلفه صعودا اي
مشقة من العذاب لا راحة له فيها وروى الترمذي عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم
يهوي وفي رواية انه كلما وضع يده في معالجة الصعود ذابت فاذا رفعها
عادت وكذا رجله وقال الكلبي انه صخرة ملسا في النار يكلف ان
يصعدها يجذب من امامه بسلاسل الحديد ويضرب من خلفه بمقامع
الحديد فيصعدها في اربعين عاما فاذا بلغ ذروتها اسقط الى
اسفلها ثم يكلف ان يصعدها فذلك دابه ابدا انه اي هذا العنيد
فكر اي ردد فكره وادار تاملها لاجل الوقوع على شي يطعن به في
القران اي النبي صلى الله عليه وسلم وقدر اي اوقع تقديرا لعذابه التي
يطعن بها وقاسها في نفسه ليعلم انها اقرب الى القبول وذلك ان الله تعالى
لما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم الى قوله تعالى المصير قام النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد والوليد
ابن المغيرة قريب منه يسمع قراءته فلما فطن النبي صلى الله عليه وسلم
لاستماعه لقراءته اعاد قراءة الاية فانطلق الوليد حتى اتى مجلس قومه
بني مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس

Copyright © King Saud University